السنة الثالثة/ العدد 52 / 30 كانون الأول 2016

الحريـــة دائمـــاً

WWW.ALHARMAL.COM

sayı 52

الحرمل

Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية

من القلق إلى الأمل..!

يأمل الأمين العام الجديد للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أن تتمكن كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا من تجاوز خلافاتهما تجاه ما وصفه بالسرطان الدولي، في معرض حديثه عن الأوضاع المأساوية في سوريا، مؤكداً ضرورة أن تضع الدول الكبرى حداً لهذا النزاع الذي يهدد العالم.

لا شك أنّ في تصريحات غوتيريس نقلة نوعية من خانة القلق إلى خانة الأمل، وذلك على خلفية المنصب السابق له كمفوض سامٍ للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، المنصب الذي جعله أقرب بكثير من غيره إلى مآلات هذا النزاع المأساوي، وإحدى تجليات منعكسه العدد المرعب للاجئين السوريين الذين توزعوا بجهات الأرض الأربع، وبالتالي هو الأكثر درايةً بالوجع السوري، وتحسساً لمصدر الألم، بعيداً عن قلق سابقه الذي كان يوزعه في كل مناسبة.

رغم حجم الاختلاف الكبير بين السياستين الروسية والأمريكية، إلا أن أذرع السياسة الأمريكية تمتد عبر وكلاء إقليميين، ينفذون بشكل مباشر أو غير مباشر الرؤية الأمريكية في المنطقة، رغم كثرة التضارب بالتصريحات والاختلاف بوجهات النظر، لكن من المؤكد أن شمس أمريكا لا تغيب عن المشهد العام، رغم ضبابيته، وهو ما يؤكد أن ثمة أمل في حل مرتقب.

إحدى الإشارات المنذرة بالعجز ما أطلقه البنتاغون بخصوص تحرير الموصل، والذي جاء فيه أنهم يحتاجون لأكثر من سنتين لتحرير الموصل، الموصل التي تمكنت داعش من السيطرة عليها بأيام معدودة، وببضع مئات استطاعوا تطويع أربع فرق عسكرية بعددها وعتادها، واليوم كل هذه الحشود العسكرية لا تستطيع استرجاعها من بضع آلاف، لا يملكون سوى الخفيف والمتوسط من العتاد، فعن أي تحرير مرتقب نتحدث؟ وعن أي حل للنزاع في سورية نتحدث؟!

النشاط المحموم للروس والأتراك في فرض وقف إطلاق للنار في كافة البقاع السورية، ما عدا المناطق التي تسيطر عليها داعش والنصرة، لا يخرج عن نطاق التغريد خارج سرب الحلول المقترحة للسياسة الأمريكية، رغم تباين التصريحات التي تنذر باتساع رقعة النزاع، وابتعاد أفق الحل، ورغم التشدد الأمريكي في مسألة المعركة المرتقبة لتحرير الرقة، التي تعتبر إحدى أهم معاقل داعش في سوريا، لكن هل من الممكن أن يلعب الوكلاء دوراً جديداً في إيقاف كرة الثلج المتدحرجة، وفرض إرادتهم التي تستلهم أسس الحل المرتقب من أركان البيت الأبيض؟!

لعلّ تصريح غوتيريس الأخير يستشرف إرادة جديدة لحل مرتقب للنزاع في سوريا، يرتكز أساسه على شروط إنسانية، من الممكن أن تُخرج السوريين من عنق الزجاجة، رغم تصريحات الأخير بأن الأمين العام ليس سيد العالم، بل الأعضاء الخمسة الدائمين هم من يرسم آفاق الحلول المستقبلية لما وصفه بسرطان العالم، وهو ما يدعونا للتفاؤل بأننا خرجنا من دائرة القلق إلى دائرة أوسع هي دائرة الأمل، وهو ما سنشهده قريباً إن تحقق وقف لإطلاق النار في سورية، بدأت ملامحه تتبدى على أرض الواقع.

يوسف دعيس

حينما أصبح الموز.. تهريباً..!

عروة المهاوش

في الثمانينيات حينما أعلن «حافظ الأسد» مقاطعة البضائع الأميركية، بعد الحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على دول الممانعة، والمقاومة في ذلك الوقت، كان يظهر على قنوات الإعلام الرسمية هو ووزراؤه متقصدين وضع علبة الدخان «الحمراء الطويلة» الدخان الوطني أمامهم، في إشارة منهم لدعم اقتصادهم المتهالك نتيجة الفساد المستشري بين الوزارات، ومصاريفها الكبيرة التي أجهدت الخزينة السورية.

حينها أصبحت علبة المناديل الورقية تُباع عن طريق مؤسسات الدولة حصراً شريطة إحضار دفتر العائلة ليختم عليه من قبل تلك المؤسسة أنك حصلت على هذا الترفيه لهذا الشهر، إضافة إلى علبة السمنة «البقرة الحلوب» التي تزن 1800غ ويجب أن تكفيك كمواطن مدة شهر كامل قبل أن تأخذ حصتك الثانية، وتشجيعاً كانت تُرفق بهذه المكاسب الشهرية تحميلة إضافية، دستة كبريت، أو مواد أخرى كاسدة في الأسواق.

الازدحام والتدافع وقضاء يوم كامل أمام مؤسسات الدولة كانت السمة الأكثر حضوراً لدى الشعب السوري، حيث أصبح همه الأكبر تأمين علبة السمن وكمية قليلة من السكر والأرز المدعومين من قبل الحكومة، وتدافع الرجال والنساء معاً، وتلاصقت الأجساد ممزوجة برائحة التعرق الكريهة، وما تتعرض له النساء من مضايقات قد تكون مقصودة من بعض الرجال من خلال ملامستهن بأماكن حساسة حتى أن البعض منهن تتندر متهكمة كنوع من السخرية المؤلمة «حصلت على ثلاثة نكزات فقط»، وفي النهاية استطعت الحصول على مستحقاتي التموينية، كان هذا التهكم رسالة لبعض الرجال قليلي الشرف الذين يتقصدون الملامسة بغية الحصول على المتعة الجنسية متناسياً أن زوجته ستكون الهدف ذات يوم.

كان الهم متعاظماً لدى العائلات الرقية التي لم تتنازل لتلك المهازل في البحث عن البديل من خلال إذابة شحوم الأغنام وشحوم الجمال وتبريدها، ومن ثم استعمالها بديلاً عن السمنة وللزيت في أعمال الطبخ المنزلي، وانتشر في المدينة الكثير من باعة الشحوم، والدهون على العربات الصغيرة المتجولة منها والثابتة ضمن نقاط معينة من المدينة.

في حين عانى الشعب السوري من هذا الحصار، وتخلّى عن الكثير من متطلباته مرغماً، كان البعثيون يتمتعون بنوع آخر من الترفيه حيث تمتلئ ثلاجاتهم بما لذ وطاب من أصناف الطعام والفواكه، في حين كان يحاكم أي مواطن سوري يمسك متلبساً، وبالجرم المشهود إذا كان يحمل كغ واحد من الموز غير «الممانع» حيث شكلت المحاكم الاقتصادية، والتي من شأنها زج المواطن بالسجن مع الغرامة لو ثبت أنه يقوم بتهريب الموز من مدينة إلى أخرى.

كان على الرئيس أن يظهر بمظهر القوة المستمدة من الشارع السوري أمام العالم الغربي، ويؤكد أن هذا الحصار لن يؤثر على معيشة المواطن السوري المتصدي والممانع والمقاوم لكل الدول التي تدعم إسرائيل والإمبريالية، فكان يطلّ من مكانٍ عالٍ نسبياً ممسكاً بقبضة يديه في إشارة منه لهذا الشعب «سوف أعصركم عصراً»، وهم يصفقون له ويهتفون بحياة القائد الواحد الأوحد إلى الأبد إلى الأبد.

واليوم هناك من يحاول عصرنا والتضييق علينا بعد أن ركب موجة الثورة السورية حين خلع عباءته البعثية، ولبس علم الثورة وزين معصمه بأساور الحرية لسورية، متناسياً ماضيه المؤلم، يوم كان يلامس النساء أمام المؤسسات الحكومية ليصبح دوره اليوم لعق الأحذية والمشي على أربع كلما طقطق صوت ورقة المئة دولار.

السوريون بين الإدانة والموافقة

علوان زعيتر

انطلقت الثورة السورية من منطلق أخلاقي قيمي برفض الظلم والقتل وسعياً وراء إحلال العدل، والسلام والديموقراطية، وقيم الحرية، ووقف النظام الروسي ضدها منذ أبصرت النور باستخدامهم حق الفيتو أكثر من مرة، ضد أي قرار لصالح الشعب السوري ومع استمرار القتل والمجازر التي تعرض لها الشعب السوري من قبل الطيران الروسي، جاء حادث اغتيال السفير الروسي في أنقرة من قبل شاب تركي، أدى إلى انقسام الشارع الثوري بين مدين، ومستنكر، ومعترض وموافق، وبينما يرى البعض أن الحادثة قد تحمل روسيا على إعادة حساباتها يرى الاخر أن لا شيء يتغير على المستوى السياسي بل يزيد الأمر سوءاً خاصة بعد الاتفاق الأخير الإيراني الروسي التركي. تضاربت الآراء على صفحات التواصل الاجتماعي، لكنها تقاربت في الإدانة للقتل ضمن استطلاع رأي وموقف السوريين في تركيا والعالم.

تحدث جمال حمور سوري مقيم في تركيا بأسف قائلاً:

لا أعتقد أن مقتل السفير الروسي في أنقرة سيؤدي إلى تحولات على صعيد الموقف التركي ولا على صعيد الثورة، وسيخلق قليلاً من المشاكل بين النظام التركي والروسي، ولكن بالعموم سيستمر المخطط المتفق عليه. على الصعيد الشخصي: لست مع أي عملية إرهابية أو انتقامية، ولكن هي قد تكون نتيجة طبيعية لردة فعل الوسط العام الاسلامي لما تفعله روسيا من مجازر بحق السوريين. وتابع حمور متسائلاً: في ظل الاحتقان الدولي وخاصة الشعب السوري، ألا يجب على المؤسسة الأمنية الروسية أن تكون في أعلى درجات الحيطة لسفاراتها وعدم زج سفيرها وخاصة في تركيا بظهوره بشكل علني في معرض؟

بينما تحدثت الصحفية راما علي سورية مقيمة في بورصة:

هو تنفيس عاطفي عال. وردة فعل على أحداث حلب، ويبدو أن الموضوع مفتعل بطريقة أو بأخرى لفتح صراعات بين تركيا وروسيا أو بوابة جديدة فتحت بعد الحادثة (قتل السفير الروسي ليس حلاً). والموضوع فقط تشتت وضياع وإنهاك للثورة السورية لا يحمد عقباه.

الصحفي حسن إسماعيل مقيم في فرنسا المنسق العام للتيار العلماني الديموقراطي أدان القتل متحدثاً:

بالتأكيد لا يمكن التبرير لهذه الجريمة التي استهدفت سفير الدولة الروسية في تركية كون روسيا مشاركة في العدوان على الشعب السوري وثورته المباركة، فالسفير موظف مدني ويمثل حالة دبلوماسية ويعتبر قتله جريمة، وكونها تمت من قبل أحد رجالات الامن الخاص بالحماية فهذا يزيدها بشاعة كما يزيد الوضع السوري تعقيداً ويزيد من التقارب الروسي التركي لكن لا يخفى علينا بالمقابل أن الجريمة تكشف مدى ما خلقه العدوان الروسي من سخط ونقمة لدى شعوب المنطقة، وبطريقة تدفع نحو المزيد من العنف والدم.

كذلك عبد الحكيم بكار مهندس مقيم في قونيا كان موقفه مقارباً لمن سبقه ورافضاً للعملية بقوله:

طبعاً أنا ضد العملية بشدة أولاً هذا سفير، وهو شرعاً بمثابة رسول والرسل لا تقتل. ثانياً هذا مستأمن من قبل بلد اسلامي والمسلمون يجير عليهم أدناهم. ثالثاً ما الفائدة من هكذا عملية لا توجد أي فائدة للإسلام والمسلمين ولا البلد الإسلامي الذي حصلت فيه الحادثة. انظر من المستفيد تعرف من الفاعل لا شك أن أمريكا وحلفاءها هم المتضررون من التقارب الروسي التركي، ومن ضمن هؤلاء أيضاً اسرائيل ونجد كل عملية يقوم بها تنظيم اسلامي متشدد تصب في مصالح هؤلاء بالنتيجة حتى لو قتل بها بعض مواطني تلك الدول والمستفيد الحقيقي أجهزة استخبارات غربية لتقوية نفوذها وللضغط أكثر على العرب والمسلمين المتواجدين على أراضيهم واحتلال المزيد من البلدان العربية والإسلامية بحجة مكافحة الارهاب. والنتيجة احتلال وسرقة ثروات البلاد واضعاف كل من يقف في هذا المشروع وهذا ما يقومون به تجاه تركيا بتلك العملية وغيرها. ولا تنس مصلحة إيران في افشال التقارب الروسي التركي وتقاطع مصالحها الواضح حالياً مع الغرب والقوى الاستعمارية بالاتفاق غير المعلن بينهم، الثروات للغرب والدين لإيران وهذا ما يؤكده الاتفاق على تغيير الديموغرافيا وتهجير السنة في البلاد العربية وتخريب مدنهم واعمال القتل بكل أشكاله فيهم والسكوت عن جرائم فظيعة تقوم بها الأنظمة والميليشيات التابعة لإيران.

من حلب رنا جابي سورية مغتربة في أمريكا:

كحلبية مغتربة أشاهد بأم العين ما يجري في مدينتي وبلدي من انتهاكات وإجرام بحق المدنيين في صمت من العالم أجمع وعجز كامل أقول أنا مع هذا الفعل، وعلى روسيا دفع فاتورة إجرامها أما إن حكمت العقل وفكرت بموضوعية أرى أن قتل السفير سيجر على المنطقة الويلات بالإضافة لأنني لم أعد أقتنع بنخوة المعتصم والحمية في ظل عهر السياسة وقذارتها، هل مولود قام بهذا الفعل بصفة شخصية أم هناك من يعمل لصالحه لإشعال نار حرب عالمية في المنطقة؟ هذه بعض آراء ومواقف السوريين تجاه حادثة قتل السفير الروسي في تركيا، والسؤال الذي يطرح نفسه إلى أي مدى تؤثر حرب دولة مثل روسيا على الشعب السوري في قتل القيم الإنسانية في نفوس السوريين الذي عانوا من الدمار والقتل بحيث يفرح الشارع لقتل سفير مدني، القيم ذاتها التي خرج الشعب السوري مطالباً بها وبين الموقف العاطفي والموقف الأخلاقي خيط رفيع تقطعه الحوادث.

رداً عليه..!

طارق عبد الغفور

شاهدتُ على الفيسبوك صورة لميّت كُتب تحتها إنها صورة الشيخ عبد الله المحيسني وأنه قُتل على يد داعشي، لكن الصورة رُفعت من الفيسبوك بسرعة ولم تُثر تعليقاً على مواقع التواصل الاجتماعي عليه.

ولم يغيّر نبأ الوفاة هذا مما كنت قد أزمعته وهو أن أكتب رداً على مقابلة معه أجرتها قناة تلفزيونية خاصة تُدعى منبر الشام وصفت نفسها بأنها المنبر الرسمي للشيخ المحيسني، لأن الردّ الذي كنت أنويه لن يكون موجهاً إلى شخصه فيؤثر نبأ وفاته فيه، بل سيكون رداً على الأفكار التي أوردها الشيخ في تلك المقابلة والتي يعتنقها الكثيرون، الأمر الذي ليس لنبأ موته حقيقة كان أم لا تأثيرٌ عليه.

كانت نبرة صوت الشيخ مرتفعة في تلك المقابلة، ولم يكن مقنعاً، وبدا اعتذارياً وهو يتساءل رداً على اتهامه بالتخاذل وبأنه السبب في ما جرى في حلب من خسران: من قال إننا نملك عصا سحرية؟ أو نملك كن فيكون؟ ربما يشكّل قوله: «إن حلب على وشك، فهل ينتظرون حتى تضيق ولا يبقى إلاّ ويقولون الآن نتوحد؟؟ لن يبقى في ذلك الوقت طعمٌ ولا لونٌ ولا رائحةٌ لتوحدكم ولا فائدة منه»، وما حصل بعد تلك المقابلة بأيام تأكيداً على عدم امتلاكه للعصا السحرية لأنه بكل بساطة ضلّ الطريق وأضلّ معه من كان معه.

مما قاله الشيخ المحيسني متحدثاً بلسانه عن غيره من الذين جاؤوا من وراء الحدود: إنه جاء لنصرة الشعب السوري، وحقيقة الحال كما أثبتتها وقائع الثورة السورية ومجرياتها أنه جاء ليساهم في حرفها عن مسارها، ودليل ذلك أنها في بداياتها لم تكن دعوة للجهاد وإقامة دولة الله - بغضّ النظر عن ماهية دولة الله ووجوب قيامها ووقته وظروفه فليس هنا مجال الحديث فيه - بل كانت وببساطة شديدة دعوة لاستعادة الحرية والكرامة اللتين فقدهما الشعب السوري كلّه لا المسلمون منه على العموم ولا السنة منه على الخصوص، والعبودية والذل كان يتجرعهما الشعب السوري كلّه على اختلاف اثنياته وأديانه ومذاهبه تماماً كما كانت الدائرة المحيطة برأس النظام تتألف من كلّ اثنياته وأديانه ومذاهبه، وكان الشعار الذي صدحت به حناجر الملايين واضحاً: سورية بدها حرية.

ومما لا يدعم فكرة أن الشيخ المحيسني جاء لنصرة الشعب السوري المظلوم، بل يدعم فكرة أنه جاء ليسهم في حرف الثورة عن مسارها، كثرة ترديده لعبارة «طلاب العلم» - ومعروفٌ أيّ علم يقصد - وتعويله عليهم وعلى «الشرعيين»، وقد أناط بهؤلاء مهمة توجيه قادة الفصائل «الإسلاموية»، وحمّلهم مسؤولية عدم الصدع بالحق والسكوت عن الفرقة التي يرتع بها قادة الفصائل الذين لا يريدون التخلي عن مكاسبهم ومناصبهم لا في سبيل الوصول إلى انتصار ثورتهم ولكن في سبيل الله، وقال إن مهمة الشرعيين ليست التحدث عن الاختلاط والتدخين فحسب بل أن يقولوا لقادة الفصائل كفّوا عمّا أنتم فيه وتوحدوا، وهكذا لا يرى الشيخ مجتمعاً مدنياً تنشط فيه هيئات مدنية تمارس رقابةً من أي نوع، بل يرى فقط شرعيين وطلاب علم هم من يقولون فيُسمع لقولهم.

أيها الشيخ، حلب ليست الآن على وشك، لقد حدث فيها ما حدث، ولعلّه يكون منعطفاً يثوب المرء فيه إلى رشده ويلجأ العاقل فيه إلى عقله وترى أيها الشيخ الجليل أن الشعب السوري ليس شعباً مسلماً سنياً فقط بل هو مسلمٌ ومسيحي وسنيٌ وعلوي وعربيٌ وكردي، وأنّ كلّ طوائفه ومذاهبه وإثنياته تجتمع في إطار سوريّته، عند ذلك نملك جميعاً العصا السحرية، ويكون الذي نريده أن يكون.

في دراسة أهمية مبضع الجرّاح

محمد صالح عويد

يجب مراجعة عورات الثورة والكشف عن الأورام والتقيّحات التي خزّنتها دمامل الانحراف المُمنهج - الساذج والذي أسقط الثورة المتوثّبة في طاعون الانصياع والاستنساخ السرطاني.

الآن وأمام تاريخيّة حتمية معركة الحرية والتحرر الوطني:

ليس مطلوباً من أي طرف في أتون الثورة أو خارجها دراسة جدوى الفكر الديني أو مصداقية الفكر اليساري، يجب أن يعلم هؤلاء الذين غادروا ربقة الاستبداد عن سبق إصرار وترصّد أو هؤلاء الذين ارتضوا البقاء صاغرين أذلّاء داخل الزريبة بأن الأنظمة الفاسدة بكل زمان ومكان تبدأ عملها بعد تكليفها وتيسير أمورها من القوى الكبرى على خلق وصناعة نُخب فكريّة فاسدة - مشيخيات دينيّة - وفكرية يساريّة أقلويّة الأرومة والانتماء - تحقق الحدّ الأدنى من تسويق الفساد وتوفير ذرائعه وتوجيه الرأي العام عبر بروبغاندا مُزيّفة تحوّل الأنظمة لآلهة، والمجتمع لقطيع صاغر، يُصفّق بلا وعي، وينزلق لخرابه العميق بعيون مفتوحة.

كما تنفّذ الأنظمة ذاتها الشقّ الثاني وهو الأهمّ برأيي المتواضع: من خلال استنساخ معارضات لا تقلُّ فساداً عنهُ، أو عن النُخب الفكرية المنضويّة تحت أحذية الاستبداد، وفي أحيان كثيرة يتمّ وفق الحاجة عملية فرز وتصنيف نخبوي بحيث يُنقل بعض مفكري الأنظمة لضفّة المعارضة من باب ذر الرماد في العيون، وخداع المجتمع وتياراته الداخلية التي تكتشف خيوط اللعبة القذرة، وتحاول التملّص والتمرّد على حكم القوقعة التي تترسّخ بفعل التكافل بين هذه الأطراف التي تطوّق المجتمع وتنشر لبلاب فسادها لتلسّ النسغ وتخنق الضوء.

علينا العودة لدراسة حركات التحرر الوطني، وثورات الحريّة والتمرّد على الطغيان الديكتاتوري في أمريكا اللاتينية كتجربة رائدة في صهر جميع شرائح المجتمع الطامحة للتحرر والتوّاقة للحرية في بوتقة الهويّة الوطنيّة.

حيث نلاحظ أن الكنيسة الكاثوليكيّة في كل أمريكا اللاتينية توحّدت بمواقفها مع اليساريين الماركسيين وتضافرت جهودهما ونضالاتهم لأجل تحرير البلاد وكسر أغلال الاستبداد والديكتاتوريات العسكرية، ولم نسمع أن الماركسيين تهجّموا على التدين وجادلوا في مصداقية الكنيسة وأهميتها وقيمها الفكرية وإرثها الديني حتى الان بعد تحقيق طموح الشعوب.

كما نلاحظ أن تلك الثورات المناهضة للاستعمار الإسباني والبرتغالي، والحركات المناهضة للديكتاتوريات لم تشتم أو تنتقص من الهوية الثقافيّة الإسبانيّة أو البرتغالية رغم ما جلبه الكشف الجغرافي والجنرال كورتيز وجحافل الفاتحين الأوائل الإسبان والبرتغاليين من مصائب وخراب على الشعوب الأصلية في القارة اللاتينية!؟

علينا أن نسلّط الضوء وبلا تردد على بؤر الفساد والانحراف الموجّه من قبل أجهزة النظام عبر صنائعه، أو عبر أجهزة استخبارات عالميّة - إقليميّة.

تلك التي اخترقت صفوف الثورة وطبقاتها المحوريّة، ونخرت جذعها وثمارها، وأفسدت ما كان يمكن أن يُسقط الفوضى الخلّاقة ويُعرّي النظام العولمي الجديد الذي يريد تحويل البشريّة لقطيع موّحد، ونكتشف بكل بساطة دقة التصنيع، وإخلاص مُستنسخي مخابر الفساد هم من تحكّموا بكل مفاصل الثورة، وساقوها لقدرها المحتوم عبر آليات ونوازع وغايات أثارت الشبهات والريبة منذ إسقاط راية الثورة الأولى واختلاق رايات دينية وسياسيّة وتلفيق شعارات إلهيّة ما أنزل الله بها من سلطان بغيّة طمر الثورة ووأدها في حفرة على اتساع الوطن، وبهذا يتمّ قطع الطريق ووأد أي حراك شعبي بدول المحيط بحيث يتمّ لجم أي حراك مشابه يفتت المشروع الاستغنامي الدولي المنشود لشعوب المنطقة برمّتها.

يجب أن نعي ومن خلال دراسة مُتأنيّة لدراسة تاريخ النُخب الفاسدة عبر التاريخ العربي - الإسلامي بأن البرجوازية العربيّة التي رفضت إيديولوجيا النقاء الطالبيّ - والتزمت بالبراغماتيّة السُفيانيّة، عرفت يومها وبذكاء أين تصطفّ بسبب فهم آليات حركة التاريخ بأن كراماتها وتصدّرها لن يكون بجوار القيم السماوية، ولن يهادنهم ابن أبي طالب في الحقّ فوقفوا بالضفّة المقابلة ليحافظوا على حالة: (عيني فيه - وتفو عليه...) ليحافظوا على الإمساك بالتجارة ويمارسوا مهنة مطّ النصوص، بحربقة -بما يخدم لجم العوام وأبناء الجارية - الريفيين والأطراف، والتماهي مُذّاك مع كل الغُزاة والتمسكّن حتى التمكّن، والانحناء للريح قبل أن تتفلّت وتزأر وتتحول لعواصف هوجاء تقتلع جذورهم وتذريها ككرات الشوك في بوادي الخلاص.

إذا كان لا بدّ من الحفاظ تاريخياً على روح الاستكانة والمهادنة، ولا يضير لأجل المصالح من الخنوع كعشبٍ يحافظ على اخضراراته من جذور الخذلان للإنسان الفقير وللوطن وللأمة...

كثير من اللِحى تُمسّدُ دروبَ العودة بلهفةِ الأنفال الشاميّة من مبدأ المثل: «الأيد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر»، والمثل القائل: «صاحب صحيب مرتك لتقضي حاجتك»، كثير من الجراء والأجراء تهرُّ، تنبحُ في الأصقاعِ، تلقفُ عظامَ الثوّارِ والأطفالِ لتصنع لها نرداً بسبعِ وجوه.

أمسكتُ طرف خيطٍ من ضوء، سيكون فتيل شمعة، وشمسي تُشرقُ من بسمةِ طفلٍ تعلّم الرجولة والتحدي خلال القصف والمذابح، يعلموننا الدرسَ الأوّل في البقاء، بذاراً تمرّسَ بالمرورِ على أحجارِ الرحى.

نصيحة قانون

إذن العمل للمحميين مؤقتاً

يحق لأصحاب بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) الحصول على إذن العمل من خلال قيام صاحب العمل بتقديم طلب الحصول على إذن العمل للعامل إلى وزارة العمل والضمان الاجتماعي عبر الموقع الالكتروني الخاص بالوزارة .وذلك ضمن المحافظة التي منحت بطاقة الحماية المؤقتة، ويمكن لمن يمارس العمل لحسابه الخاص التقدم باسمه مباشرةً

إذن العمل

1 لا يمكن للخاضعين لأحكام الحماية المؤقتة العمل في تركيا دون الحصول على إذن عمل

2 يحق للمحمي مؤقتاً الحصول على إذن العمل بعد مضي ٦ أشهر من تسجيله بنظام الحماية المؤقتة

3 يتم تقديم الطلب للحصول على إذن العمل من قبل صاحب العمل عن طريق الموقع الإلكتروني للحكومة التركية https://www.turkiye.gov.tr

4 يمكن أن يقوم المحمي مؤقتاً بالتقدم للحصول على إذن العمل شخصياً و بشكل مباشر إن كان يعمل بشكل مستقل لحساب الشخصي

5 يجب الحصول على إذن العمل في المحافظة التي منحت بطاقة الحماية المؤقتة

6 يتمتع المحمي مؤقتاً الحاصل على إذن العمل بالحقوق العمالية للعمال الأتراك المتعلقة بالتأمين وإصابات العمل

7 بالنسبة للعمال في الأعمال الموسمية الزراعية أو تربية الحيوانات يعفى هؤلا من الحصول على اذن عمل على أن يقوم صاحب العمل بالتقدم لهم بطلب إلى مبلى الولاية للحصول على الأعفاء

الحد الأدنى للأجور ونسبة العمالة

الحد الأدنى لأجور العمال السوريين تحت الحماية المؤقتة بـ١٣٠٠ ليرة تركية وهو الحد الأدنى لأجور العمال الأتراك .

لا يمكن أن تتجاوز نسبة العمال الأجانب تحت الحماية المؤقتة أكثر من 10% من نسبة العمال الأتراك في مكان العمل

لا يتم التقيد بنسبة 10% في حال الحصول على بيان من مكتب العمل بعدم وجود عامل تركي يحمل نفس مؤهلات العامل المحمي مؤقتاً

الغرامات المترتبة على العمل دون إذن عمل

- 6000 ليرة تركية، على صاحب العمل لكل عامل مخالف
- 2400 ليرة تركية، للعامل المحمي مؤقتاً والذي يعمل دون إذن عمل
- 4800 ليرة تركية، على المحمي مؤقتاً والذي يعمل مستقلاً

المهن الممنوعة

تمنع القوانين التركية على الأجانب العمل في أعمال معينة ولا يمكن للأجنبي الحصول على إذن عمل في المهن التالية: طب الأسنان، الصيدلة، طب البيطرة، إدارة المشافي، المحاماة، كتاب العدل، الأمن الخاص، البحارة) (تجارة صيد الأسماك، مستشار جمركي، بالإضافة إلى جميع الوظائف العامة

العاملين في مجال الصحة و التعليم

يجب على العاملين في مجال الصحة الحصول على إذن مسبق من وزارة الصحة و على العاملين في مجال التعليم الحصول على إذن مسبق من وزارة التعليم الوطني أو من مينة التعليم العالي.

مدة إذن العمل للمحميين مؤقتاً

ينتهي إذن العمل بإنتهاء الحماية المؤقتة أو بإنتهاء عقد العمل لأي سبب من الأسباب

لا يحل إذن العمل الممنوح للمحميين مؤقتاً محل إذن الإقامة، ولا يعطيهم الحق بالتقدم للجنسية التركية

للإستفسار عن أي سؤال قانوني يرجى الاتصال برقم دائرة الهجرة 157

ارسل سؤالك إلى نصيحة قانون (الخدمة مجانية) سيقوم المحامون الأتراك بالإجابة عليه +905349725294

تكلفة الرسالة تكلفة رسالة عادية أو عن طريق الموقع الالكتروني /http://nasihatkanun.com

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة قسم نصيحة قانون في موقع غربتنا http://8rbtna.com/new_piv.php

نصيحة قانون

حـق العمـل

يحق لأصحاب بطاقة الحماية المؤقتة الحصول على إذن العمل فقط في المدينة التي تم تسجيلهم بها سابقاً.

إذن العمل للسوريين

1. لا يمكن للخاضعين لأحكام الحماية المؤقتة العمل في تركيا دون الحصول على إذن عمل.
2. السوري الذي يحمل بطاقة الحماية المؤقتة يحق له الحصول على إذن العمل بعد مضي 6 أشهر من تسجيله بنظام الحماية المؤقتة في تركيا.
3. يتم تقديم الطلب للحصول على إذن العمل من قبل صاحب العمل، عن طريق الموقع الإلكتروني للحكومة التركية https://www.turkiye.gov.tr. ولمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع http://www.calismaizni.gov.tr وعند بدء العمل يتوجب على رب العمل دفع التأمين الصحي والضرائب عن العامل.
4. يجب أن يقوم المحمي مؤقتاً بالتقدم للحصول على إذن العمل شخصياً وبشكل مباشر عن طريق شبكة النت إن كان يعمل بشكل مستقل.
5. الحد الأدنى لأجور العمال السوريين تحت الحماية المؤقتة بـ1300 ليرة تركية وهو الحد الأدنى للأجور للعمال الأتراك.
6. لا يمكن أن تتجاوز نسبة العمال الأجانب تحت الحماية المؤقتة أكثر من 10% من نسبة العمال الأتراك في مكان العمل. وفي حال كان العدد أقل من 10 عمال يمكن لصاحب العمل استخدام عامل من المحميين مؤقتاً.
7. يعفى صاحب العمل من التقيد بنسبة 10% في حال الحصول على بيان من ŞKUR بعدم وجود عامل تركي يحمل نفس مؤهلات العامل المحمي مؤقتاً.
8. يتمتع العامل السوري في حال منحه إذن العمل بالحقوق العمالية للعمال الأتراك المتعلقة بالتأمين وإصابات العمل.
9. بالنسبة للعمال في الأعمال الموسمية الزراعية أو تربية الحيوانات، يعفى هؤلاء من الحصول على إذن عمل. لذلك يجب على هؤلاء العمال بالتقدم شخصياً بطلب إلى مبنى الولاية للحصول على الإعفاء.

يجب الحصول على إذن العمل في المحافظة التي منحت بطاقة الحماية المؤقتة.

الغرامات المترتبة على العمل دون إذن عمل:

6000 ليرة تركية، على صاحب العمل لكل عامل مخالف
2400 ليرة تركية، للعامل المحمي مؤقتاً والذي يعمل دون إذن عمل.
4800 ليرة تركية، على المحمي مؤقتاً والذي يعمل مستقلاً.

المهن المستثناة

تمنع القوانين التركية على الأجانب العمل في أعمال معينة ولا يمكن للأجنبي الحصول على إذن عمل في مهن : (طب الأسنان، الصيدلة، خدمات الطب البيطري، إدارة المشافي، المحاماة، كتاب العدل، الأمن الخاص، البحارة، تجارة صيد الأسماك، بالإضافة إلى جميع وظائف الخدمة العامة)

العاملون في مجال الصحة والتعليم

يجب على العاملين في مجال الصحة والتعليم الحصول على إذن مسبق من وزارة الصحة أومن وزارة التربية والتعليم أو من هيئة التعليم العالي.

مدة إذن العمل للمحميين مؤقتاً

- يجب أن لا تزيد مدة إذن العمل للمحمين مؤقتاً عن مدة الحماية المؤقتة، وفي حال انتهاء الحماية المؤقتة ينتهي إذن العمل حكماً. أو يتم إنهاء عقد العمل بين الموظف وصاحب العمل لأي سبب من الأسباب.
- لا يحل تصريح العمل الممنوح للمحميين مؤقتاً محل إذن الإقامة، ولا يعطيهم الحق بالتقدم للجنسية التركية.

عبيطة وشجرة عجوز

حسن البقالي

(هل كان غاندي ابن جنية، وبيكاسو مقدم ضريح في ضيافة
الجبل؟ وأنا، هل ما زلت أنا أم أني مجرد ظل لذاك الشاب
فارع الطول الذي ملكته امرأة وقدمت له وجهاً آخر للحياة وللتاريخ قبل أن تغيبها الضرورة؟
وإذ أحكي الآن، أحكي التاريخ أو الخرافة، العقل أو الجنون؟ وهل هناك فرق؟)

كان هناك إرث تتناهشه الأطماع، وفتاة عبيطة أشيرَ بها عليّ:
- هكذا نجمع المال إلى المال والأرض إلى الأرض
- وماذا عن جمع القلب بالقلب؟
وحل المساء
فاتكأت على جذع شجرة الأوكاليبتوس العجوز، أحشو بحشيش «كتامي» رفيع سيجارتي الثالثة، وأسقي فسحة الذهن بهوامات شائكة مثل إبر تضحك في وجه السماء.
كان للبدر وجه صبية..
وحدبة الأرض أمامي ردف ممتلئ يغري بالضياع..
وإذا بسنّور يحتك بقدمي الحافية يثير فيها شهوة غريبة.. جذبت نفساً عميقاً من السيجارة المحشوة، فسرى خدر لذيذ في أروقة الدم، وانهرق داخلي حنين دافق إلى امرأة عرفتها قبل سنين، وبنت في خيمة الصدر أول جسر يفضي إلى الجنان.
كنت أنا والشهوة الغامضة وشجرة عجوز..
ومن خلل الدخان الهارب من انجرافات الخلايا داخل الجسد، داهمني شريط صور لا تقبل الدحض:
* السنور يترك دغدغة قدمي ويبدأ في التمطي.
* السنور يستوي عمودياً على قدمين.
* هسهسة أوراق الشجرة بفعل ريح غريبة.
* شعر برائحة الأبنوس يعلو وجهاً كأنه الصبح.
* الحقول الخصيبة أسفل الوجه.
* الهَبّة المفاجئة للماء الذي كان نائماً في الجدول المحاذي.
* والفراشة التي علقت بغابة الضوء: أنا.
مفتتناً حد الخرس كنت بذاك التجلي، والمسام مفتّحة لتشَرُّب الكون.
- أنا شامة.. مهبط الفتنة.
قال الوجه الجميل الجميل..
«وأنا لم أكن سوى عدم قبل شروقك..
ضميني إلى ضوئك، وأعيدي تشكيلي وتسميتي»
هل نبست بهذه الكلمات أم كانت مجرد انجراف لتربة الداخل.. هل كنت هناك حقاً؟ وكانت الشجرة والسنور وبزوغ الضوء؟
- أنا شامة مهبط الفتنة، وأنت -أيها الشاب فارع الطول-منذ الآن خليلي.
واحتسيت وقتاً لم أره من قبل ولا يحتوي ضمن جذاذاته درس الإرث والعبيطة وتعاقب الليل والنهار.. توحدت فيه بنسغ الشجرة والهواء الرطيب الذي يتخلل الأغصان وبالفتنة التي هبطت علي فصارت الشيء الوحيد الذي يعمر العالم..
أذكر أني فيما بعد، وأنا في العمل سميت التلاميذ كلهم شامة مهبط الفتنة، وقدمت لهم قراءة جديدة للتاريخ.

(غاندي الذي حارب الاستعمار بنول حياكة لا يمكن أن يكون إنسياً..
كان أبوه من سلالة مهراجا وأمه جنية عايشت شاه جيهان وشاركت في بناء تاج محل، قبل أن يبدأ الإنجليز بالتوافد عبر شركة الهند الشرقية، بملامحهم الكابية والجشع الموارَى خلف «الكودمورنينغ».)

كان التلاميذ يضحكون..
يضحكون فقط ولا يدركون أن الذي دأب على تدريسهم الترهات المعتادة قد صار ينتمي إلى عالم آخر، لا صراع فيه على الإرث ولا امرأة عبيطة تتخذ مطية لتنمية الثروة.
العبيطة ظلت تنتظر قدومي خاطباً، والأهل يجملون لي الأمر ويحضونني على الإسراع.
- هكذا نجمع المال إلى المال والأرض إلى الأرض.
- وماذا عن جمع القلب بالقلب؟
- عم تتحدث أيها المعتوه؟
كنت أتحدث عن شيء لا يعرفونه.. ثم تبدت عند الشجرة المحاذية للماء تحت أنظار قمر بهيج وقالت:
- أنت خليلي.
تلك الأمسية البليلة المكتنزة بالنداءات المبهمة للذة البكر، وتحرش بدر في كامل العنفوان.. كنت ممتلئاً بالرغبة والجمال، كأن آلاف الأكياس أفرغت حمولاتها من الحباحب المضيئة في جوفي.. مسكوناً مثل دارة باغتها الفيضان.
- أنا ماضية الآن.. لا تنس العهد.
فأفقت من خدري:
«متى أراك.. متى أراك.. متى أراك متى أراك متى أراك..»
صحت وصاح الجدول والشجرة والبدر والصدى..
التفتت إليّ بنحر مضيء:
- إذا التصق زنبور بزجاج النافذة فاعلم أني هناك، أو عنزة بهذه الأغصان.. وإذا رأيت فراشة أو عظاية فلعلها شكل آخر لعشقي.
تطالعني الآن عبر الأشياء والكائنات، فهي الزنبور والعنزة والفراشة والعظاية.. هي أنفاس الريح المحملة بالاشتهاءات البعيدة..
- كل
- شامة مهبط الفتنة
- اذهب إلى العمل
- شامة مهبط الفتنة
- نم قليلاً
- شامة مهبط الفتنة.
وحل الأطباء والغواصون المفترضون في آبار النفس:
- شكيزوفرينيا.. هلاوس وهذيانات..
ثم العرافون والمشعوذون والأضرحة والأولياء
- مسكون بجنية تجري مجرى الدم، ولن تبارح جسده إلا جثة هامدة أو تفعلون ما آمر به..
ديك أسود..
وضريح ولي بالجبل..
منطقة معزولة تؤثث بعض فراغاتها بيوت طينية لإيواء الزوار وناشدي الخلاص.. هل يقيدونني بالسلاسل إلى الجدار ويتركون المقدم وصارعي الجان يضربونني حتى أقئ ساكنتي؟
لمست العبيطة يدي وأرتني صورة التقطت لها أمام الضريح في وقت سابق
- أنت مدمنة أضرحة إذن أيتها العبيطة.
- هه.. هناك ستحل عقدتك وتتزوجني
- ألا ترين أنك شبيهة بإحدى فتيات بيكاسو في مرحلته الزرقاء؟
- هل هو مقدم الضريح؟
كانت سعيدة داخل القوقعة، مصونة من الرياح والأسئلة.. وكنت نهبا لاحتدامات نازحة من الزمن الآخر، حيث هي.. شامة مهبط الفتنة، وحيث تعادل النار الماء والضوء حليف العتمة..
ورأيتها تشير إليّ.. بدت حاملاً:
- إنه منك، هل تراه يملؤني؟ لن أتمكن من المجيء قبل الوضع.. انتظرني.
لم أسألها كم سيدوم الحمل وهل سيكون المولود ذكراً أو أنثى.. لكني كنت أعرف أني لن أدع أحداً، لا الأطباء ولا العرافون يصرفونني عنها..
شامة مهبط الفتنة..
- هي القصيدة في كل هذا اللغو.
السيجارة تلهب أصابعي..
ولم أفق من الحلم بعد.

فيلم واقعي

نجاة عبد الصمد

لا، لم أكن أعرف السويداء، كنت أسمع أنها في الجنوب، قرب الحدود الأردنية. نعم، الآن صرتُ أحبها. لا. ولماذا قد أهتمّ لهوائها العليل، يهمّني أنها آمنة، وأنّ زوجي وجد فيها عملاً. لا، عمله ليس مريحاً ولا مربحاً. يدور على البيوت، يوزّع مواد التنظيف. نعم، يشكر ربّه ليل نهار لأنه قبل عمله هذا ظلّ عاطلاً عن العمل لسنةٍ ونصف. لا ..لا، لم يحتج إلى تدريب، كان يتقن أصول التوزيع أيام كان لنا متجر كبير في المخيم، نبيع مواد التنظيف بالجملة لكبار التجار. لا. لم يحترق المتجر بأكمله. سقطت عليه قذيفة في الليل، تركتْ فتحةً هائلةً في حائطه الجنوبي. في الصباح راح زوجي يتفقّده، لم يجد شيئاً من البضاعة، ولا المولدة الكهربائية ولا منظم الكهرباء ولا اللمبات ولا مغسلة الحمام ولا حنفيات الماء. حتى دفاتر الحسابات لم تكن موجودة. لا.. لا.. نحن لا نعرف من سرق: هؤلاء يقولون جيش أبو شحاطة، وأولئك يقولون الجيش الحر. لا. ولمن سيشتكي؟! عاد إلى البيت، ونسي أمر المتجر حين رأى باب البيت المخلوع، وثقوب الرصاص، والزجاج على الأرض. لا. لم نكن في البيت. عثر علينا في القبو. وجدنا سالمين. كنتُ هناك أتمدد في الزاوية بعد أن ولدتُ للتوّ بنتاً جديدةً ميتة. دبّ في المغص مع القصف، فولدت هنا في القبو وأنا في شهر حملي السادس. جلس بجانبي وحولنا البنات. عندنا بنات كثيرات. ست بنات من زوجي صرن بناتي بعد أن استشهدت ضرّتي الأولى في تفجير القزّاز.. لا. ضرّتي الثانية محاصرة مع أهلها منذ شهور في شمالي حلب، في عندان. هناك في عندان حياةٌ أخرى. إنهم سعداء. اتصلت ضرتي بزوجنا حين عادت الاتصالات وسألته بلهفة: ألن تأتي لتعيدني إلى المخيّم؟ قال: لا أقدر الآن، عيالي هنا في خطر، والطريق إلى حلب مرعبة، والوصول إلى عندان مستحيل. قالت له: وأنا لا أقدر على العيش من غير رجل، طلّقني الآن على التلفون. قال لها: أنت طالق. بعد أيام اتصلتْ بي. وصلني صوتها واضحاً. لم تكن حزينة. قالت أنها تسكن الآن في فيلّا فخمة بعد عقد قرانها على رجلٍ شيشاني. أخبرتني أن الرجال الشيشان تكاثروا كالجراد في عندان هذا العام. أشكالهم غريبة. رؤوسهم حليقة. لكن، معهم مال كثير. يؤمّهم في الصلاة، ويسيّر أمورهم شيخ الجامع في عندان. يروح إليه الشيشاني: أريد زوجة، أريد مزرعة، أريد سيارة. ويجيبه الشيخ: تكرم يا ابني. كل رجلٍ يحتاج حتماً إلى امرأة. يطوف الشيخ على من بقي من سكان عندان. يحصي الأرامل والمطلقات والصغيرات. وينجز عقود زواج كثيرةً كل يوم، ويمنح كلّ عروسينً سكناً شرعيّاً في إحدى الفلل التي على الطريق بين عندان وإعزاز. كلها كانت لأطباء ومهندسين ومحامين هاجروا من بلدهم أول الحرب.. وصار رجال عندان يقلدونهم، يلبسون مثلهم العمامة والدشداشة القصيرة ويحلقون رؤوسهم ويطلقون لحاهم كي يشملهم شيخ الجامع برعايته. لكنّ الشيخ يدقّق كثيراً في لهجاتهم ليتأكد أنهم لا يكذبون بعد أن داهموا أحدهم، وضبطوه يتكلم عبر اللاسلكي، وفي بيته كومبيوتر ومعدات غريبة، وتبين أخيراً أنه من النظام.

لم أنقل لزوجي أخبارها، كان مشغولاً بتهريبنا من الحصار. لا، ليست القذائف سبب رحيلنا، إنه الجوع.. كنت أحب المخيم. جاء بي زوجي إليه عروساً من مدينتي حلب، لعلّي أنجب له صبيّاً بعد هؤلاء البنات الكثيرات. لا. أنا لا أعرف عن أهلي شيئاً. لا، أنا لا أفكّر الآن بحلب، ولا ببيتنا ومتجرنا، ولا أصلّي ليهبني الله صبيّاً ذكراً.

أسجد لربّي كل يوم برجاءٍ وحيد: يا ربّ لا تختبرنا بالجوع منً جديد...

الانغماسي..!

تركي رمضان

ربما كان في الثانية عشرة.. يميل قليلاً إلى البدانة.. هادئ ومهذب.. كان بصحبته من هم أصغر حين طرق عليّ باب البيت وسألني الإذن بالدخول.. موضحاً بأن هناك قط قفز من النافذة.. ويريد .هو. والأولاد أن يلاعبوه.. كان يحدثني في اعتداد بالنفس.. ويتأملني بنظرة ثاقبة.. لم أعهدها في طفل، أفسحت لهم للدخول..

في الحوش كان أبو السودة وهو اسم القط يجلس على كرسي في ركن مشمس.. وقف الأطفال جانباً، بينما انشغل هو في مداعبة القط ومناغاته.. استجاب أبو السودة (للونه الاسود) لأصابع الصبي وهي تداعب ظهره، بينما وقفت أراقب المشهد، قال بأن اسمه عبدو، وكان يرتدي بنطالاً شبه عسكري وقميصاً أفغانياً يصل إلى ركبتيه.. وكلها باللون الأسود. وما لفتني حذاءه العسكري.. سألته عن عمله.. قال: - جندي. تجاهلت إجابته مستفهماً: - جندي شو. قال جندي مقاتل، ثم أضاف: ...أنا مبابع للموت، اعتراني حزن شديد لحال هذا الطفل.. وعرفت منه أنه يقطن مع أسرته بيتا استأجروه في ذات الشارع.. تركت ما دار في رأسي من أسئلة.. لا سيما بأني صائم وكنا في رمضان.. ولم يتبق على الإفطار أكثر من ساعة.. سألني إن كنت صائماً.. وعلّق أن الله يجيز لك الإفطار، وجدتي (نانتي) مفطرة.. هي كبيرة لا تطيق الصيام.. قلت له: ولماذا وجد الصبر طالما أنا قادر على التحمل..؟ فقط أعاني قبل الأذان لانخفاض السكر في الدم.. والتمر أو الحلويات تفي بالغرض.. ثم أصحاب الرسول كانوا يصومون في الحر الشديد.. وهم فوق الستين، ثم ذلك يحتاج إلى رأي طبيب وفتوى شيخ.. أطرق خجلاً وسألني: هل يأكل أبو السودة حلويات..؟ قلت نعم حلاوة الجبن فقط. غادرني.. وقبل الإفطار بدقائق طرق الباب، وهو يحمل مغلفاً قال بأنه يحوي حلاوة الجبن لي و»لأبو السودة»...

في زيارة تالية قام بها «لأبو السودة» حدثني عن لون القط الأسود، وقال قد يكون يتلبسه شيطان... قلت: هكذا خلقه الله.. ومن البشر من هم أسود.. سيدنا بلال مثلاً... وها أنت وجماعتك ترتدون الأسود.. جاءني بعد أيام في السابع عشر من رمضان.. وفي موعد معركة بدر وهو يقول جئت لأودع أبو السودة... مكث طويلاً وهو يداعب القط.. ثم غادر وهو يطلب مني الدعاء بأن يتقبله الله.. أحسست بالمسؤولية تجاهه، ورغم خطورة تدخلي في هكذا أمر.. رجوته ألا يفعل لا سيما أن الحياة هبة من الله.. وما زالت أمامه بطولها وجمالها.. ابتسم وودعني بنظرات حزينة...

في اليوم الثاني.. كانت هناك حركة غير عادية أمام منزله، وسرعان ما عرفت من أحد الصغار.. بأن عبدو فجر نفسه بسيارة في معركة شمال الرقة..

(من مخطوط رواية... انغماسيون على ضفاف الفرات)

بتدمير أحياء حلب الشرقيّة وحرق الأطفال والنساء والشيوخ والرجال ودهس البشر وارتكاب المجازر. الحرب في سوريا، هي عدوان وإرهاب وانتقام وإجرام؛ فلا أحد يمكن أن يبرّر ما حدث في حلب بحق المدنيين باسم دين، أو رمز ديني، أو قضية نبيلة. أو حتى بشرعيّة حرب على الإرهاب ونصرة العلمانيّة الديمقراطية. لذلك لن ينتصر النظام وحلفاؤه مهما قتلوا؛ لأن القتل لن يغير في إرادة الشعوب الثائرة التي تدافع عن وجودها ومصيرها؛ بل جروح الشعوب العميقة هي شروخ تاريخية، ويتكوّر الجرح الغائر في العظم والعصب ناراً، ويتحوّل إلى انفجار عظيم وتحد قوي. فما حصل بحلب الشرقيّة لن يمر من دون آثار عميقة، أقلّها الإصرار على النصر والثأر من القاتل، ونمو آليات مجابهة وتصد غير اعتيادية، وبزوغ فرص جديدة في التوافقات القادمة.

أعظم الانتصارات المجيدة تتكوّن في مرجل المحن الشديدة؛ فالأوقات الصعبة تحمل ميزة إيجابيّة وهي قدرتها على تفجير القوة الداخلية للإبداع؛ فبصيص الأمل ينير الطريق المظلم لاستمرار الكفاح من أجل الهدف النبيل المنشود. ما حصل في حلب، لا يكفي وصفه بوصمة عار وانهيار إنساني ومأساة وكارثة؛ فرثاء المدن الزائلة انتهى عهده، والتوصيف المأساوي لن يقدم شيئاً للشعب السوري وثورته. الحرب الآن حرب نهوض لا حرب سقوط، تستدعي العض على المأساة بالتحليل المنطقي والخطاب الناضج، ومراجعات جديّة لاستنباط تكتيكات وحلول جديدة، والاسترشاد بالقراءة التاريخيّة الموضوعيّة والعمل وفقها، بكل التقنيات الممكنة؛ فلا حل للحرب على سوريا بالاستسلام والإذعان للطغيان والتسوية غير العادلة. وواهم من يرى أن الثورة انتهت في مأساة حلب؛ فحلب محطة من حرب واسعة في سوريا وما حولها... هي ليست أول الحرب ولا آخرها. الحرب طاحنة وفصولها كثيرة وأشكالها متغيّرة. وقد تشعل نيران حرب أوسع وأشد شراسة؛ فمساعي الصلح والتسوية لن تردع مطامع روسيا وإيران عن مدّ الهيمنة وبسط النفوذ، كذلك لن تكبح المطامع الأمريكية والغربيّة التي تستغل كل القوى لتمزيق المنطقة حفاظاً على مصالحها، وعلى أمن المشروع الصهيوني وبرامجها العسكريّة السياديّة.

سوريا أصبحت نقطة محوريّة في التّحارب الدولي الظاهر والخفي: أمريكا، روسيا، إيران، تركيا، إسرائيل، العرب. لكنّ أي نظام يميل للفوضى بمعنى التغيير نحو التفكك. الفوضى التي حدثت في سوريا، إن لم يحصل احتواؤها بشكل صحيح، فسوف تمتدّ وتغيّر في الواقع الذي تم إيجاده ليبتلع أهل المنطقة.. وبالتالي؛ فالأدوات التي أسست لقيام اللادولة، إن لم يحصل استبعادها؛ ستتسع مفعولاتها.. الاضطراب الذي حدث في المنطقة سيشمل الآخرين. الطريقة الجيدة لاحتوائه هي استئصاله جذرياً، وهذا لا يحصل حتى الآن، فكل ما يحصل حلول ترقيعية مجزوءة. أما محادثات الحل السياسي التي جاءت بسرعة البرق بعد حلب.. فيشوبها أسئلة كثيرة، وبالذات حول التوقيت والتنفيذ والمبدأ. فما الذي تملكه الدول والقوى المجتمعة لتنفيذ حل عادل شامل تضمنه وتضمن وقف الاعتداء على سوريا وشعبها وانسحاب جميع الأطراف المعتدية وإزاحة النظام الذي قتل الشعب؟. هل سيتمكن هؤلاء الذين أسهموا في الحرب بعد هذه السنوات من تحقيق انتقال سياسي يستند إلى بيان جنيف وقرار مجلس الأمن 2254؟

الجرح السوري عميق جداً، والشفاء منه مرهون بالحوار والتّحالف السوري السوري، وإعادة النظر في العلاقة مع الحاضن الاقليمي. وبعيداً عن التّنظير في الدروس المستفادة من حلب؛ فإنّ استحقاقاً أمام قوى الثورة والمعارضة لإعادة صياغة التفكير واستراتيجيّة العمل والخطاب. معركة حلب مهمّة في سياق السير العام للثورة؛ أزالت الغشاوة عن الصورة الحقيقية لأفراد وأسماء وجهات محسوبة على المعارضة والثورة، سواء في الوسط السياسي، أو المدني، أو العسكري، أو الإعلامي. وكشفت عن الضعف الشديد في أداء المعارضة ووعيها وفي تماسك عمل الفصائل، وما ظاهرة الهروب الفردي من ركب المعارضة بعد معركة حلب، للتملّص من المسؤوليّة أو الاختراق العسكري إلا تأكيداً على حالة ضعف الإيمان بالثورة ونقص الوعي؛ بالإضافة إلى الفرقة والتشرذم والفوضى والانتهازيّة والولاءات المشبوهة.. فلو كان هناك جبهة وطنيّة سورية متينة جديّة لها شرعية ومرجعيّة شعبيّة، لاتسع مجال الصمود والمواجهة بطريقة أفضل.

ما زالت جذوة الثورة عاملة بقوة، رغم تكسير العظام. ومثلما دفعت حلب والثورة خسارة في الحرب؛ فللمعركة التي أثبتت قوة عزيمة الثوار نتائج سياسية مهمة، وانعكاسات كبيرة على حلف العدوان والطغيان، الذي بدأ الشرخ يقسم وحدته باختلافات جوهرية في المصالح والنفوذ، ستؤثر في الاصطفاف المستقبلي. وربما سيضطر الحاضن الإقليمي الذي يمسك العصا من المنتصف في لحظة ما لخوض حرب مصيرية، تتفق في نتائجها مع صالح الثورة السورية ومشروع التحرّر. لكنّ أهميّة معركة حلب هو في تغيير ذهنية المعركة، خصوصاً، بعد اكتشاف السوريين اصطفاف العالم ضدهم، وعدم مساعدتهم. وأصبح هناك ضرورة لصعود صوت قوى سياسية وعسكريّة واقعيّة جديدة، تسحب البساط من تحت الأقدام القديمة. إنّ توحيد الجهود السياسية والعسكرية لا مجال لتأخيره. قضية سوريا لم تعد ثورة فقط. بل جزء من حرب دولية، هي نضال ضد عدوان يستهدف الوجود والتاريخ.

معركة حلب منعطف في مسير الحرب الدائرة في سوريا

د. سماح هدايا

استعادة النظام السّوري عبر روسيا وإيران سيطرته على معظم حلب كان خسارة كبيرة للثّورة على المستوى الإنساني، لما رافقه من إبادة شاملة ومذابح جماعيّة وعمليّات تهجير قسري ونزوح مروّعة وتكلفة إنسانيّة عالية. من الصعب الحديث بعقلانية وحياديّة، في ظل الموت الفظيع وأعداد الضحايا وقصص المأساة؛ ومن الصعب أيضاً، الكلام الدّقيق عن معركة حلب ونتائجها، نظراً للبس الذي أحيط بها، وما رافقها من تشويش وفوضى وتناقض في الخطاب والسرديات. لكنّ الأكيد أنّ القوة العسكرية الباطشة، لن تحقق شيئاً من دون شرعيّة سياسيّة، ومن دون امتلاك قوّة فاعلة على الأرض. ومع أنّ الأوضاع أصبحت مهيّأة لاختراق الواقع القائم بوقف إطلاق نار على نحو ما، وفق توافق روسي تركي مع قوى المعارضة والثورة في الميدان، والسير نحو حل سياسي؛ فمن المؤكّدّ أن الأمور لن تسير بسهولة بعد هذه الدماء والحرب الوحشيّة، وقد يكون الاتفاق هشاً ومواربا، لا سيما بوجود ميليشيات طائفيّة معادية للحل السياسي تتحالف مع النظام. فمن المؤكّد في ذاكرة تاريخنا أنّ الدم الذي تبخّر في انصهار النار والحجر والبشر على الأرض السوريّة، سينقلب قريباً، على حيثيّات المشهد وعلى المجرمين، لتتحوّل المأساة إلى مفصل تاريخي خطير يدفع نحو الأمام بمشروع سوريا الحرّة.

عمليات التّمويه السياسي باسم التسوية، قد تنجح في تحقيق مكسب سياسي وعسكري؛ لكنّ مشروع الثورة سيعمل على إنتاج عقليّة سياسيّة وعسكريّة جديدة ناضجة، تتابع المسير؛ فالمعركة فصل من حرب لا تنتهي في جولة ومشهد؛ لأنّ الزمن مستمر لا يتوقف عند حدث قصير مهما كان هوله. حلف النظام الشعوبي الطائفي نجح، واقعياً، بدعم الطيران الروسي وقيادته العسكريّة، في السيطرة على أحياء حلب الشرقية المدمرة؛ وتهجير المدنيين وطرد الثوار لتغيير الخريطة العسكرية والسياسية والعقائديّة لحلب؛ عبر تحقيق خسارة إنسانية فادحة من ناحية الدمار الساحق الذي لحق بالمدينة العريقة وبأهلها، مستغلاً وجود العسكر بين المدنيين. لكن هذا الضجيج الذي تثيره سرديّة الانتصار الساحق، وتضخيم الهزيمة بالخطاب والإعلام، والعزف على إيقاع الانهيار، ليس انتصاراً استراتيجياً بقدر ما هو سعي لكسر الإرادة وتطويق قوى المعارضة والثورة وجرّها إلى الاستسلام والتسوية؛ خصوصاً مع عجز الحاضن الإقليمي عن حماية الخطوط الحمراء للحرب.

العجز عن تحقيق الانتصار الحقيقي للغازي والمعتدي يتجلى في سياسة الأرض المحروقة، وهو ما ظهر في بربرية المعركة التي خاضتها روسيا والعصابات الطائفيّة الإيرانية وعصابات الأسد،

تتمة المقال في الصفحة (11)

صحيفة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI: 52 YIL: 3 (2016)
İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905316201958
FB.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa